الرقائق والأحكام
على أحاديث الصيام

جمع وإعداد
إبراهيم بن محمد بن حميد

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

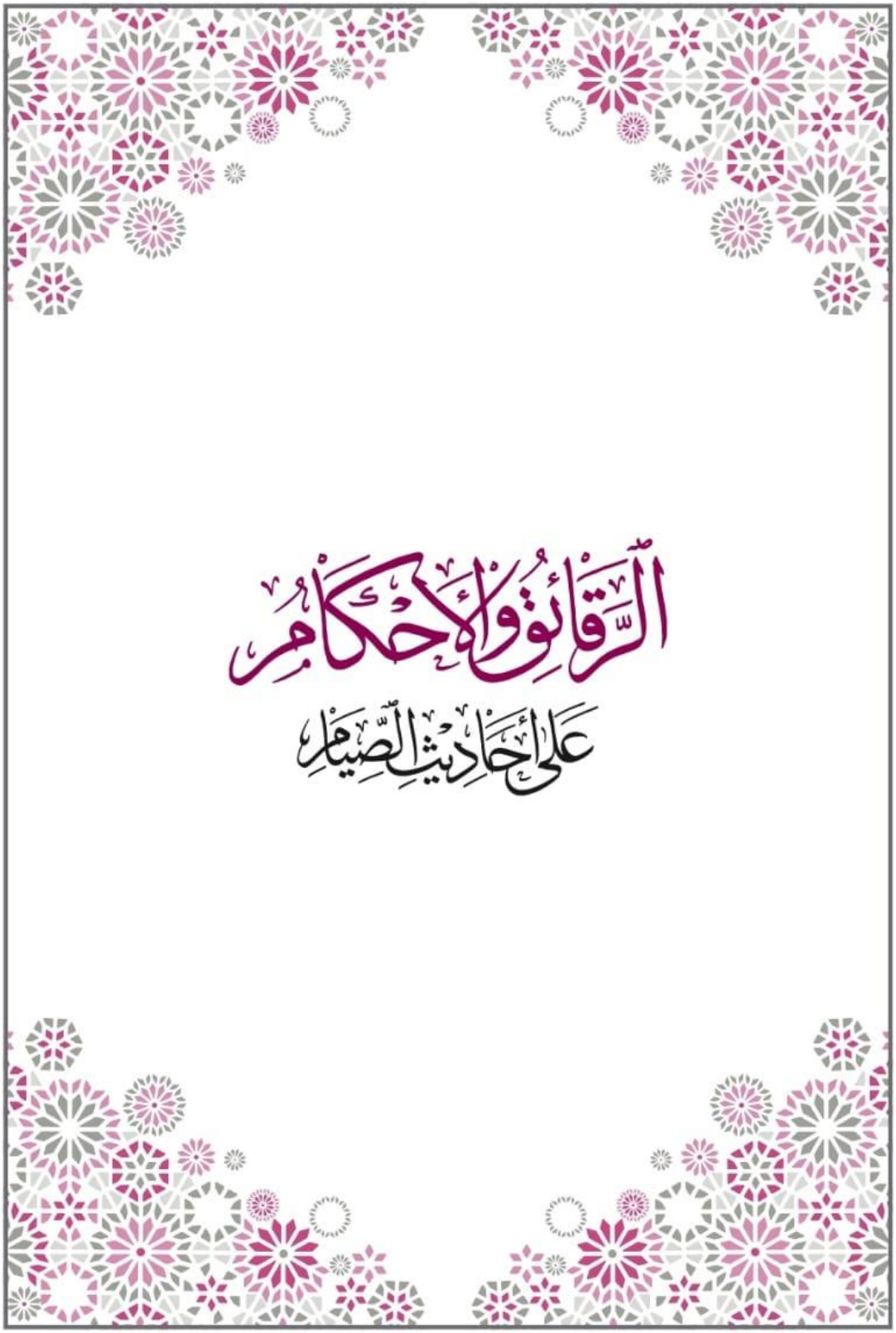
الرقائق والأحكام
على أحاديث الصيام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ح دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤٤٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
حميد ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
الرقائق والأحكام على أحاديث الصيام
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حميد - ط ١ - الرياض، ١٤٤٥ هـ
٧٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٥٢٠٢/ ١٤٤٥
ردمك: ٣-٥-٩٢٠٨٨-٦٠٣-٩٧٨

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطَّبعَةُ الأُولَى
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
٠٠٩٦٦ ٥٤ ٤٨٩٦٦٥٤
daratlas.sa
@dar-atlas
dar-atlas@hotmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرقائق والأحكام

على أحاديث الصيام

جمع وإعداد

إبراهيم بن محمد بن حميد

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن من جملة ما يُنعِمُ به الله على عبده: التوفيق لإدراك مواسم الخيرات، ومن أشرف تلك المواسم شهر رمضان المبارك، ومما لا شك فيه أن القراءة في أحكام الصيام والتفقه في مسائله من أعظم ما يُعين المسلم على أن يؤدي فرضه بعلم وفقه، وإتمام وإتقان.

وقد يَسَّر المولى سبحانه جمع عدد من أحاديث الصيام، يتبعها استنباطات يسيرة في أحكامها، انتقيناها من كتب أهل العلم، مع مراعاة الاختصار، وسهولة العبارة؛ ليستفيد منها الأئمة في مساجدهم، والأسر في منازلهم، والأصحاب في لقاءاتهم، كما ختمنا كل درس يومي بموعظة وتذكير، بحق الله العلي الكبير؛ فالرقائق والمواعظ مشعل القلوب وباعث العمل.

فخرج بفضل الله وعونه هذا الكتاب الموسوم بـــ (الرقائق والأحكام على أحاديث الصيام)، سائلًا الله الكريم أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجزي خير الجزاء من أعانني في جمع مادته ومراجعتها.

والله ولي التوفيق.

1 وجوب الصيام وحِكمته

عنْ عبد الله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**بُني الإسلامُ على خَمْس: شَهادة شَهادة أنْ لا إله إلاالله، وأنَّ مُحمَّداً رسولالله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزَّكاة، وحجّ وحَجِّ البيت، وصوم رمضانَ**». متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يُبيِّنُ النبيﷺ أن الإسلام بمنزلة البناء الذي يُظلِّل صاحبه ويحميه من الداخل والخارج، وأن له خمسة أركان واجبة، تبدأ بالشهادتين، ثم أداء الصلوات الخمس المكتوبة، ثم إيتاء الزكاة المفروضة، ثم حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وصيام شهر رمضان المبارك.

الوجه الثاني: يقول الإمام ابن باز -رحمه الله-: "يكون الإنسان مسلمًا بالشهادتين، متى أقر بالشهادتين ووحَّد الله عز وجل وصَدَّق رسوله محمدﷺ ثم يُنظر فإن صلى تم إسلامه، وإن لم يُصلِّ أو أنكر الصلاة صار مرتدًا، وكذلك من جحد لما حرم الله، وهكذا بالنسبة للصوم".[2]

الوجه الثالث: المقصود بالصيام هو الإمساك عن كل المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس؛ قال الله تعالى ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ﴾[3].

---

(1) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(2) فتاوى نور على الدرب (540).

(3) البقرة: 187.

الوجه الرابع: في هذا الإمساك عبادة يتقرب بها العبد لربه سبحانه وتعالى بتزك كل ما يُحب ويشتهي؛ امتثالاً لأمره تعالى، ومحبة له، ورجاءً لما عنده من نعيم وثواب.

الوجه الخامس: شرع عز وجل الصيام لحكم عظيمة، لا تحيط بها العقول، منها:

1) أن الصوم وسيلة عظيمة لتقوى ، التي هي من أعظم مقامات الدين، وبها وبها يكون الصَّائم هو الرقيب على نفسه، وبها ينال المؤمن سعادة الدنيا والآخرة؛ لذا قال تعالى: ﴿مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ﴾[1].

2) أن الصوم مدرسة كبرى، يتدرب فيها المؤمن على مكارم الأخلاق، و تزكية النفس، وتخليصها مما تعلقت به من ملذات الدنيا وآ مها، ابتغاء وجه تعالى.

3) أن فيه راحة للجهاز الهضمي، يستزيح فيه من الامتلاء، والعمل المستمر، والتفريغ، فيستعيد نشاطه وقوته، ويتخلص من الفضلات المنزسبة.

4) أن الصوم يزيد في الإنسان عاطفة الرحمة والشفقة، فيدفعه إحساسه لجوع إلى مواساة إخوانه من الفقراء والمعوزين.

5) أن المؤمن يتذكر مساكه عن الأكل والشرب في وقت محدود نعمة إ حته له طوال العام، فيكثر من الشكر لربه.

6) أن الصوم يُضيِّق مجاري الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم، ويدفعه للذنوب والمعاصي.

---

(1) البقرة: ١٨٣.

7) أن الصوم من أنواع جهاد النفس، فهو يعين على كبح جماحها، وكسر حدة الشهوة فيها، ومقاومة دواعي النفس والهوى، ومحاربة نزغات الشيطان.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) أن العبادات توقيفية، تُفعل كما فعلها رسول ﷺ ولا يجوز الإقدام على شيء منها في زمان أو مكان أو صفة إلا بتوقيف وأمر من الشرع، فمن أحدث عبادة لم مر بها الشرع أو مر بمكانها أو زمانها أو صفتها فهي بدعة.

2) أن من أنكر شيئًا من تلك الأركان الخمسة فليس في دائرة الإسلام لإجماع.

❖ موعظة:

عبادَ ، أين من كان معكم في رمضان الماضي؟ أما أفنته آفاتُ المنونُ القواضي، تفكروا لماذا خُلقتم؛ فالتفكر عبادة، وامتثلوا أمر الإله؛ فقد أمر لتقوى عباده؛ قال قال تعالى: وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا [1]

(1) التحريم: 8.

2 إخلاص الصيام لله تعالى

عن أبي هُرَيْـرَةَ ﷺ قال: قال رسول «**كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يضاعفُ؛ الحسنةُ بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف. قال الله ﷻ: إلا الصَّوم؛ فإنَّه لي، وأنا وأنا أجزي به، يدعُ شهوته وطعامه من أجلي ...**».(1)

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يُبين لنا هذا الحديث أن الحسنات تتضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لا تنحصر مضاعفته في هذا العدد، بل يضاعفه عز وجل وجل أضعافًا كثيرة، لا يعلم مِقدارها غيره تعالى، وهو تعالى كريم العطاء، واسع النوال.

الوجه الثاني: في هذا الحديث يُخبِرُ النبي ﷺ أن عز وجل قد اختص الصيام بقوله بقوله «فإنَّه لي»، وفي هذا خصوصية لعبادة الصوم ومزية لها بين سائر العبادات.

الوجه الثالث: فرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة، وكان فرضه أول الأمر الأمر على التخيير، فمن شاء صام وذلك أفضل، ومن شاء أطعم مسكينًا عن كل يوم وأفطر؛ ولهذا قال: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ (2)، ثم بعد ذلك فرض عليهم الصيام الصيام من غير تخيير؛ فقال ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٨٤ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ﴾ (3).

---

(1) أخرجه ابن ماجه (١٦٣٨) واللفظ له، وأخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١) اختلاف يسير.

(2) البقرة: 184.

(3) البقرة: 185.

الوجه الرابع: المراد "بشهوته" شهوة الفرج، فالزوجة الحلال تحرم عليه في نهار رمضان، والمراد "بطعامه" الأكل والشرب، ويشمل كل ما يصل إلى الجوف أيًّ كان نوعه.

الوجه الخامس: ذكر تعالى أصول المفطرات في قوله: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ﴾[1]، فجمعت هذه الآية أصول المفطرات، وهي الأكل والشرب والجماع، وأما سائرها فقد بيَّنها النبيﷺ في سنته:

فمنها: التقيؤ عمدًا.

ومنها: إخراج الدم لحجامة، وفي معنى الحجامة التبرع لدم لأنه يؤثر على البدن كتأثير الحجامة، وأما من أصابه نزيف فصيامه صحيح؛ لأنه بغير اختياره.

ومنها: ما يكون في معنى الأكل والشرب، وذلك يشمل أمرين:

- حقن الدم في الصائم؛ لأن الدم هو غاية الغذاء لطعام والشراب.
- الإبر المغذية التي يُستغنى بها عن الطعام والشراب؛ لأنها بمنزلة الأكل والشرب.

وأما الإبر التي لا يُستعاض بها عن الأكل والشرب، ولكنها للمعالجة؛ كالبنسلين والأنسولين أو لقاحات التطعيم فلا تضرُّ الصيام.

ومنها: خروج دم الحيض والنفاس.

❖ ما يستفاد من الحديث:

(1) البقرة: 187.

1) أن العطيَّة بقدر معطيها، لأجل ذلك كان أجر الصائم عظيمًا؛ حيث أضافه سبحانه وتعالى إلى نفسه.

2) أن الإخلاص هو الذي رفع شأن الصوم؛ فقد يصلي الإنسان ر ءً، وقد يتصدق مباهاةً، إلا الصوم؛ فإنه عمل خاص بينه وبين ربه، فلا يدخله الر ء.

❖ **موعظة:**

دروا عبادَ شهرَكم فعال الخير، وأَفرِدُوها عن الخطا لتكون وحدها لا غير، اعزموا اليوم على ترك الذنوب، واجتهدوا في إزالة العيوب، واحذروا سخط علام الغيوب، واكتبوا على صفحات القلوب: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ[1].

1 المؤمنون: 109.

3 من فضائل الصيام

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول «**للصائم فرحتان: فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عند لقاء ربّه، ولَخُلُوفُ فم الصائم، أطيبُ عندالله من ريحِ المسك**». متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يُبين الحديث أن الصائم مكرَّمٌ بسبب صيامه بفرحتين، فرحة عند الإفطار، حيث يفرح بطاعة ، بعد إتمامها وخلوها من المفسدات، وله فرحة أكبر أكبر عند لقاء ربه، ونيله منه جزيل الأجر والثواب.

الوجه الثاني: يُبين الحديث أن رائحة فم الصائم الناتجة عن خلو المعدة من الطعام، والتي يكرهها منه الناس، هي عند تعالى أطيب من ريح المسك؛ وذلك لأنها في طاعة ، وأثر من آ ر الصيام.

الوجه الثالث: من فضائل الصيام ما جاء عن النبي ، أنه قال: «فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»[2]، وفي تَسمية البابِ مُناسَبةٌ حَسنةٌ؛ لأنَّه جَزاءُ الصائمين على عَطَشِهم وجُوعِهم، وهذا الباب لا يَدخُلُ منه غيرُ الصائمين، حيثُ أُفْرِدَ لهم؛ ليُسرِعوا إلى الرِّيِّ مِن العطش؛ إكرامًا لهم، وإعلاءً لمقامِهم، وتَمييزًا لهم على غيرهم.

---

(1) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(2) أخرجه البخاري (٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢).

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) أن الصيام الحقيقي الذي يستحق هذا الشرف هو الذي يكبح فيه العبدُ جماح نفسه، ويلتزم بتعاليم دينه، فيُخلِّصه من رِقِّ الشهوة والعبودية للمادة، ويُربيه على ضبط الغرائز والسيطرة عليها بضوابط كلها خير ومصلحة للإنسان.

2) أهمية الاعتناء لمضمون، وعدم الانخداع لمظاهر، فرائحة فم الصائم التي يكرهها منه الناس، هي عند أطيب من ريح المسك.

❖ **موعظة:**

عبادَ هذا شهرُ التيقُّظ، هذا أوان التحفُّظ، كم من مُؤملٍ إدراك هذا الشهر فما أدركه، فاجأه الموتُ بغتةً فأهلكه، كم ظرٍ إلى يوم صومه بعين الأمل، فطمسها لمات كَفُّ الأجل؛ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ﴾ [1].

(1) يونس: 49.

4 خصائص رمضان

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول : «**إذا جاء رمضان، فُتّحت الجنَّة، وغُلّقت أَبْواب النَّار، وصُفّدت الشياطين**». متفقٌ عَلَيْهِ[1]، وفي رواية: «**فُتّحت أَبْواب الرحمة**».[2]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: فضَّل عز وجل شهر رمضان على بقية شهور السنة؛ لما فيه من خير جزيل وثواب عظيم؛ ففي هذا الشهر الكريم تُفتَّح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، فيكثر فعل الخير، ويزداد الإقبال على أسباب المغفرة والرضوان، ويَقِلُّ الشر في الأرض، وتُقيَّد مردة الشياطين لسلاسل والأغلال، فلا يصلون إلى ما كانوا يصلون إليه من قبل.

الوجه الثاني: على المسلم أن يُسارع إلى فعل الخيرات والتوسع في أداء العبادات، من إقامة الصلوات، وإخراج الصدقات، والتسبيح والتهليل والتحميد وغير ذلك؛ اغتنامًا لهذه الفرصة العظيمة في هذا الشهر العظيم، وما فيه من جود وكرمه وسعة إحسانه.

(1) أخرجه البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩).

(2) أخرجه البخاري (١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩).

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) وجوب المسارعة إلى سبحانه وتعالى بفعل الطاعات من صيام وقيام ودعاء وقراءة للقرآن؛ اغتنامًا لهذه الفرصة العظيمة، وهذا الثواب الجزيل.

2) التحذير من تضييع هذه الأ م المباركة في اللهو واللعب؛ فإذا كان السهر وتضييع الوقت مذمومًا في غير رمضان فهو في رمضان أشد؛ يقول الإمام ابن ز –رحمه –: "الوقت ثمين، أعز من الذهب، فينبغي أن يُشغل بما ينفع – يعني يستغل الوقت– حتى لا يضيع عليه هذا الوقت، يحفظه فيما ينفعه في دينه أو في دنياه"[1].

3) إتقان العمل مُحبب إلى ، وهو في شهر رمضان أحب، فلا ينبغي أن يتكاسل المسلم في نهار رمضان عن الطاعات وأداء العبادات بدعوى الصوم.

4) ذكر العلامة ابن عثيمين –رحمه – أن الصوم نوعان:

- صوم عن المحسوسات، وهو صوم عن الأكل والشرب والجماع، وما يُفطِّر الصائم، وهذا صوم عن شيء محسوس.
- وصوم عن المعنو ت، وهذا هو الشاق، وهو الصوم عن المعاصي، فمن صام عن المفطرات الحسية ووقع في المعاصي والمآثم، فإنه لم ت بروح الصوم ولا بحكمة الصوم.[2]

(1) فتاوى نور على الدرب (275).

(2) اللقاء الشهري (61)، بعنوان: خصائص شهر رمضان.

❖ موعظة:

أيها الغافل عن فضيلة شهر رمضان اعرف زمانك، كثيرَ الحديثِ فيما يُؤذي احفظ لسانك، كثيرَ القبائح، غدًا تنطق الجوارح؛ ﴿ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ﴾ [1].

(1) يس: 65.

5 قيام رمضان

عن أبي هُرَيْـرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَـقُول: «**من قَام رمضانَ إيمَانًا واحْتسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تَـقَدَّمَ من ذَنْبه** ...». متفقٌ عَلَيْهِ[1].

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: قيام الليل يشمل صلاة التهجد، والتزاويح، والشفع والوتر، وقراءة القرآن، والدعاء ليلًا، فكل هذا من قيام الليل.

الوجه الثاني: صلاة التزاويح تُؤدَّى ركعتَين ركعتَين، وأدنى الكمال فيها ثلاث ركعات، وأعلاه ثمان ركعات، أو عشر ركعات، أو عشرين ركعة، من غير الوتر.

الوجه الثالث: يدل هذا الحديث الشريف على أن قيام شهر رمضان من أسباب مغفرة الذنوب، فينبغي أن يحرص المسلم تمام الحرص على صلاة التزاويح طيلة هذا الشهر، ويصبر على إتمامها مع إمامه، ولا ينصرف منها قبله؛ لقول النبي ﷺ: «مَنْ قَامَ مَعَ الإمَامِ حَتَّى يَـنْصرِفَ كُتِبَ لهُ قِيامُ لَيلةٍ»[2]، لذا من صلى التزاويح وواظب عليها فقد قام رمضان.

الوجه الرابع: المغفرة المترتبة على قيام رمضان مشروطة بقوله ﷺ: «إِيمَاً ً وَاحْتِسَاً ً»، وَاحْتِسَاً ً»، أي مُصدِّقًا بوعد وبفضل القيام وعظيم أجره، ومحتسبًا الثواب عند عند تعالى لا بقصد الر ء ونحوه.

---

(1) أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

(2) أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والنزمذي (٨٠٦).

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) تفضيل عز وجل لشهر رمضان على قي الأشهر؛ لما فيه من الثواب العظيم، وما خُص به من تكفير الذنوب.

2) على المسلم أن يُحافظ على صلاة التراويح، ويصبر على إتمامها، فما هي إلا ليالٍ معدودة يغتنمها المسلم العاقل قبل فواتها.

3) في العشر الأواخر من هذا الشهر تستحب الإطالة؛ ويشرع إحياء الليل لصلاة والقراءة والدعاء؛ لأن الرسولﷺكان يحيي فيها الليل كله، فشرع للناس ذلك ذلك سيًا ﷺ.

❖ **موعظة:**

عبادَ ، هذه أ م لا بد أن تُصان، فهي كالتاج على رأس الزمان؛ ﴿مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ﴾ [1]، فَمِنَ اللازم فيه أن تُحرس العينان، ومن الواجب أن يُحفظ اللسان، ومن الـمُتعيّن أن تُمنع القدمان من الزلل والعصيان؛ ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ﴾ [2].

(1) البقرة: 185.

(2) الإنفطار: 10-12.

6 فضل تلاوة القرآن وآدابها

عن أبي أُمَامَةَ ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّه يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ**». رواه مسلم.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: اختص تعالى شهر رمضان بمزية ليست لسائر الأشهر؛ فقد أنزل في هذا الشهر المبارك أشرف كتبه، على أشرف رسلﷺ، في أشرف لياليه.

الوجه الثاني: يحث الحديث الشريف على كثرة تلاوة القرآن؛ لما فيها من فضل عظيم وثواب جزيل، ولأنه تي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة في دخول الجنة.

الوجه الثالث: على المسلم أن يتدبر القرآن ويقبل عليه بقلبه ولسانه؛ لكي يعظم أجره، وتتم استفادته؛ قال تعالى: ﴿**بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾[2]، يقول العلامة ابن عثيمين -رحمه -: "اقرؤوا القرآن بتدبر، وتفهُّم، وإذا مررتم ية رحمة، فاسألوا من فضله، وإذا مررتم ية وعيد، فتعوذوا لله من من عقابه، وإذا مررتم ية سجدة، فاسجدوا في أي وقت كان، فالسجود للتلاوة لا نهي عنه".[3]

---

(1) أخرجه مسلم (804).

(2) ص: 29.

(3) خطبة بعنوان: فضل قراءة القرآن.

الوجه الرابع: على المسلم أن يراعي آداب التلاوة، ومن آداب التلاوة ألا يقطع القراءة لمحادثة أحد؛ فإن كثيرًا من الناس إذا جلس يقرأ أكثر قطع القراءة ومحادثة من بجانبه، وهذا لا ينبغي؛ لأنه إعراض عن القراءة، وإشغال لغيره بلا داع.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) فضل تلاوة القرآن الكريم، وما لها من ثواب عظيم عند تعالى.
2) أن القرآن الكريم يكون شفيعًا لأصحابه يوم القيامة.
3) مشروعية الإكثار من التلاوة؛ وقد جاء عن عثمان بن عفان رضي عنه أنه كان يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يختمه كل ثلاث ليال.
4) الواجب على صاحب القرآن أن يعتني لقرآن علمًا وعملًا، وأن يحذر التخلُّف عن أوامره، أو ارتكاب نواهيه.

❖ موعظة:

آنَ الرحيلُ وما عندكم خبر، إلى كم تُوعظَون ولا تتعظون، وتُوقَظون ولا تتيقظون، ما لكم من مآلكم مُعرِضون، ما هذا الفتور وأنتم سالمون؛ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ [1].

(1) الأنفال: 24.

7 وجوب العمل بالقرآن

عن أبي موسى الأشعريّ رضى عنه، قال: قال رسول : «**القُرآنُ حجَّةٌ حجَّةٌ لكَ أو علَيكَ...**» رواه مسلم.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: على القارئ أن يكون عاملاً لقرآن، متّبِعًا لما فيه من أحكام، فيُحل فيُحل حلاله ويحرم حرامه؛ ليكون حجة له يوم القيامة، يشفع له في دخول جنات النعيم، فليس الغرض من إنزال القرآن التلاوة اللفظية فحسب؛ بل أُنزل لتصديق أخباره والإيمان به والعمل بما فيه، متثال ما مر به، واجتناب ما ينهي عنه؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ﴾ [2].

الوجه الثاني: يقول عبد بن مسعود ﷺ: "كان الرجلُ منّا إذا تعلّم عشر آ ت لم لم يُجاوزهن حتى يعرفَ معانيهن، والعمل بهن"[3]، وقال ﷺ: "والذي نفسي بيده إن حق تلاوته: أن يُحلَّ حلاله، ويحرّم حرامه، ويقرأه كما أنزله ، ولا يُحرِّف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئًا على غير ويله".[4]

(1) أخرجه مسلم (223).
(2) البقرة: 121.
(3) تفسير الطبري (١/٤٤).
(4) تفسير الطبري (١/567).

الوجه الثالث: يقول الإمام ابن ز –رحمه –: "المقصود أن القرآن حجة لك إذا إذا عملت به واستقمت عليه، وحجة عليك إذا أضعته ولم تستقم عليه، فالواجب على صاحب القرآن أن يعتني لقرآن علمًا وعملًا".[1]

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) قراءة القرآن لها أجر عظيم وفضل كبير؛ وقد صح عن رسول ﷺ أنه قال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ القُرآنِ فَلهُ حَسَنةٌ، والحَسَنةُ بِعشرِ أَمْثَالِها، لا أقَولُ: حَرفٌ، ولَكنْ أَلِفٌ حَرفٌ، ولامٌ حَرفٌ، ومِيمٌ حَرفٌ».[2]

2) وجوب اتباع تعاليم عز وجل في كتابه وعدم مخالفتها؛ حتى يكون القرآن شافعًا وحجةً لنا، لا حجةً علينا.

❖ موعظة:

أيها المكلفُ الفرارَ كلَّ الفرار، من مواصلة الجرائم والأوزار، فالصبر على الطاعة في الدنيا أيسر من الصبر على النار؛ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ [3]

---

(1) فتاوى نور على الدرب (299).

(2) أخرجه الترمذي (٢٩١٠).

(3) مريم: 65.

8 الحث على البذل والجود

عن عبد بن عباس ﷺ قال: «**كان رسولُ اللهﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجودَ أجودَ ما يكون في شهرِ رمضانَ حتى يلقاه جبريل، وكان يلقاهُ في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسولُ اللهﷺ أجودَ بالخير من الريح المرسلة**». متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: الجُودُ هو الكرم والإنفاق من غير سؤال، وقد كان النبيﷺ أعظم الناس وأكثرهم جودًا على الإطلاق، وكان جوده يبلغُ الغاية في شهر رمضان.

الوجه الثاني: في معرفة حالهﷺ حثٌ على الاقتداء به في الجود والإنفاق، ونيل ما فيهما من فضل عظيم.

الوجه الثالث: السبب في ز دة كرمهﷺ ومضاعفة جوده، أمران:

1. التِقاؤه لرُّوحِ الأمينِ جِبريل عليه السَّلامُ، وهو الملك ا لموكل لوحي.
2. نيل البركات بمُدارسة القرآن.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) أعظم ما يعين المسلم على تحقيق التقوى التخلص من أمراض النفس من الشح والبخل والتقتير، وتربيتها على الجود والكرم.

(1) أخرجه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).

2) حرص النبيﷺعلى أعمال الخير ومداومته عليها، خصوصًا في الأزمان الفاضلة. الفاضلة.

3) على المسلم أن يتبع هدي النبيﷺوأن يقتدي به في كل شؤونه.

4) الحثُّ على البذل والإنفاق في هذا الشهر، فيتذكر المسلم بصومه إخوانه الفقراء والمعدمين، فيجود عليهم لصدقة والإحسان.

5) الحرصُ على كثرة مدارسة القرآن وتلاوته وتعلمه في هذا الشهر الكريم.

❖ **موعظة:**

أ مـــولاي إ نـــي عـــــ بـــــدٌ ضـــــ عـــــ يـــــف

أ تـــ يـــ تُـــك أرغـــبُ فـــيـــ مـــا لـــديـك

أتيتُك أشكو مُصابَ الذنوب وهل يُشتكى الضرُّ إلا إليك

فـــــ مُـــــنَّ بـــــ عـــــ فـــــوِك يـــــا

ســـــ يـــــدي فـــ لـــ يـــس ا عـــ تـــمادي إلا عليك

9 حكم من أكل أو شرب ناسيًا

عن أبي هريرة ﷺ قال رسول : «**من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه**». متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يوضح هذا الحديث الشريف أن من أكل أو شرب سيًا في نهار رمضان فإن صومه لا يبطل، ولا يجب عليه في ذلك قضاء ولا كفارة، وعليه أن يُتمَّ صومه؛ إذ لا قصد له بذلك، ولم يكن في نيته إبطال صومه، بل هو رزق ساقه عز وجل إليه، ولا فرق في ذلك بين الطعام القليل أو الكثير؛ لعموم الحديث.

الوجه الثاني: قاس الفقهاء بقية المفطرات على الأكل والشرب، فمن فعل شيئًا من المفطرات الأخرى سيًا فإن صومه كذلك لا يبطل، ولا يجب عليه قضاء ولا كفارة، والسبب في تخصيص الأكل والشراب لذكر أنهما غالب ما يحصل فيهما النسيان.

الوجه الثالث: يجب على من رأى صائمًا كل أو يشرب سيًا أن يذكره في الحال؛ لأن هذا مندرج تحت الأمر لمعروف والنهي عن المنكر.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) حرص النبيﷺ على تعليم أمته ما ينفعهم في أُمور دينهم.

(1) أخرجه البخاري (٦٦٦٩)، ومسلم (١١٥٥).

2) يسر الإسلام وسماحته؛ إذ رفع الحرج في شأن الصائم الذي أكل أو شرب سيًا.

3) لا يفطر الصائم بشيء من المفطرات إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون عالماً لتحريم، فإن كان جاهلاً فلا يفطر؛ لقوله تعالى: تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ [1]

الثاني: أن يكون ذاكرًا للصيام، فإن كان سيًا فلا يفطر.

الثالث: أن يكون مختاراً لتناول المفطر، ن يكون ذلك ختياره من غير إكراه ولا إجبار.

❖ **موعظة:**

عبادَ ، إلى كم تُماطلون لعمل، وتطمعون في بلوغ الأمل، وتغنزون بفسحة الـمُهَل، ولا تذكرون هجوم الأجل؛ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ [2].

(1) الأحزاب: 5.

(2) العنكبوت: 57.

10 الأمر بالسحور وبركته

عنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ : «**تَسحَّروا؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً**» متفقٌ عَلَيْهِ.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: بيَّن النبيﷺ أهمية تناول وجبة السحور قبل الصيام؛ وأنها سبب للحصول على الخير والبركة، المشملة على البركة الدينية والدنيوية.

الوجه الثاني: وجبة السحور لها فوائد عظيمة؛ فهي تقوي المسلم على الصيام، خاصة مع طول النهار وكثرة ساعاته، وتمده لطاقة، وتقلل شعوره لتعب والإرهاق؛ ليكون ذلك معينًا له على فعل الطاعات والإكثار من العبادات.

الوجه الثالث: يقول الإمام ابن ز –رحمه –: "هي بركة لا ينبغي أن تضيع، بل بل ينبغي للمؤمن أن يحرص عليها ولو بشيء قليل من الطعام أو من التمرات، ومن لم يتسحر فلا إثم عليه، لكنه ترك السنة".[2]

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) استحباب السحور وفضله، بدليل السنة والإجماع.

2) أن من صام من غير أن يتسحر، فصيامه صحيح؛ لأنه لم ينزك واجبًا، لكن يفوته أجر إصابة سنة النبيﷺ

---

(1) أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(2) فتاوى نور على الدرب (3/1222).

3) أن الامتثال لأمر النبيﷺ فيه كل الخير والبركة الدينية والدنيوية؛ وقد جاء الأمر الأمر في القرآن الكريم مؤكدًا ذلك؛ فقال تعالى: ﴿وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾ [1].

4) أن النبيﷺ حريص على تعليم أمته ما ينفعهم، يبذل غاية جهده في بيان ما فيه مصلحتهم؛ وفي ذلك قال تعالى: ﴿بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [2].

❖ موعظة:

أيها المسلمون، ارفضوا هذه الدنيا كما رفضها الصالحون، وأعِدُّوا الزاد لنُقلةٍ لا بد لها أن تكون، واعتبروا بما تدور به عليكم الأ م والسنون، فاز و لـُخِقُّون من الأوزار، وسلم المتقون من عذاب النار؛ ﴿تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [3].

(1) آل عمران: 31.
(2) التوبة: 128.
(3) القمر: 54-55.

11 آداب الإفطار

عنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**» متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يوضح هذا الحديث الشريف أن من هدي رسول ﷺ تعجيل الفطر، الفطر، بل إن ذلك من هدي جميع الأنبياء عليهم السلام؛ كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ثلاث من أخلاق النبوة: تعجيل الإفطار، و خير السحور، ووضع اليمين على الشمال في الصلاة» رواه الطبراني.

الوجه الثاني: معنى التعجيل: أنه بمجرد غياب الشمس من الأفق يفطر الصائم، ويتحقق ذلك التعجُّل لشيء القليل، كأكل شيء من التمر أو الماء بمجرَّد دخول وقت المغرب.

الوجه الثالث: تعجيل الفطر علامة على أن المسلم ملتزم بسُنَّة النبي ﷺ، وأنه رحيم رحيم بنفسه وأهله، فلا يُرهق بدنه بما لا فائدة منه.

الوجه الرابع: ينبغي للمسلم أن يتحرى وقت الإفطار بذكر ما كان يقوله النبي عند فطره؛ فعن عبد بن عمر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول إذا أفطر: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله».

(1) أخرجه البخاري (1957)، ومسلم (١٠٩٨).

الوجه الخامس: من أفطر وكان يظن أن الشمس قد غربت وهي لم تغرب فحكمه حكم الناسي والمخطئ، وصومه صحيح؛ لأنه معذور لخطأ، وعليه أن يكمل الصيام إلى المغرب.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) الحرص على اتباع سنة النبيﷺ، فالخير كله في اتباعها.
2) يكره خير الفطر قصدًا بلا عذر؛ لما في ذلك من تفويت فضل التعجل.
3) الحكمة من تعجيل الفطر هو التسهيل على العباد وأنهم لا يكلفون إلا ما يطيقون.
4) تعجيل الفطر فيه إعطاء النفس حظها مما تشتهيه وامتنعت منه طاعة لله عز وجل، وهذا من رحمة تعالى بعباده.

❖ موعظة:

مَن جلَّت غفلتُه، وطالت سكرتُه، مل عطف المولى عليك، وإحسانه إليك؛ حيث قال جل جلاله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [1].

(1) الزمر: 53.

12 ما يحرم على الصائم

عن أبي هريرة رضي عنة عن رَسولَ اَّ قالَ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فلا يَرْفُثْ يَرْفُثْ ولَا يَجْهل، وإن أمرؤ قَا تَلَهُ أوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائمٌ مَرَّتَيْنِ**» عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: في هذا الحديث يوضح النبي بعض الآداب والفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها الصائم؛ ليصل بصومه إلى مرتبة الكمال، غتنام وقت صومه لطاعات، والإمساك عن المنكرات.

الوجه الثاني: قولﷺ: "الصِّيامَ جُنَّةٌ"، يعني: وِقايةٌ وحِصنٌ حَصينٌ مِن المَعاصي والآ ِم في الدُّنيا، ومِن النَّارِ في الآخِرة.

الوجه الثالث: يقول الإمام ابن ز –رحمه –: " يقتضي أن يصون الإنسان لسانه لسانه وجوارحه عن كل ما حرم ، كما صام عن الطعام والشراب والمفطرات، يجب عليه أن يصوم عما حرم دائمًا في رمضان وفي غيره من قول الزور، من سائر المعاصي، من العقوق وقطيعة الرحم، من الغيبة والنميمة إلى غير هذا مما حرم ، بل يجب أن يكون حذره منها في رمضان أشد وأكثر، فالصيام يقتضي أن يصون جوارحه عما حرم كما صان جوفه عن الأكل والشرب، يصون جوارحه جوارحه عما حرم ".[2]

---

(1) أخرجه البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١).

(2) شرح ر ض الصالحين (394).

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) الصيام نعمة من نعم علينا، نتحرى به الخير والأعمال الصالحة، ونصون فيه الجوارح عما حرم ، فهو بذلك مدرسة تربوية لتزبية المسلم.

2) للصوم تعاليم سامية وآداب رفيعة ينبغي على المسلم أن يتدرب على تنفيذها، مثل التحلي لصبر والحلم عند الأذى، وتحري الصدق والأمانة دائما.

3) يشمل نهي النبيﷺ جميع أنواع الرفث والفحش من الكذب والغيبة والنميمة وسائر المعاصي، كما يشمل الصياح والضجة واختلاط الأصوات وارتفاعها والبغض والكراهية والخصام.

❖ **موعظة:**

عبادَ ، حُطُّوا لتوبة عن ظهوركم أحمالَ الخطا والذنوب، وأقبِلوا بقلوبكم إلى إلى علام الغيوب، واغسلوا وجوهكم بقطرات الدموع، واشتملوا ردية التذلل والخضوع؛ ﴿بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [1].

(1) الحشر: 18.

13 مشروعية السواك للصائم

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول أنه قال: «**لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتُهم لأمرتُهم بالسواك مع كل صلاة**». متفق عليه.[1]

وفي رواية للبخاري: «**مع كل وضوء**».

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: السواك سنة عظيمة من سنن النبي ، جاء في فضله أكثرُ من مئة حديث، كلها تَحُثُّ عليه، وتُـرَغِّبُ فيه، وكان من هدي النبي أنه كان يحافظ عليه محافظة شديدة، حتى كاد مر به أُمَّتَه أَمْرَ إيجاب، لولا خوف المشقة عليهم.

الوجه الثاني: الصحيح أن السواك لا يؤثِّر على صحَّة الصَّوم، وهذا ما ذهب إليْه جُمهور العُلماء؛ وذلك لعموم الحديث.

الوجه الثالث: قال ابن القيم –رحمه –: "وفي السواك عدة منافع، يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب لحَفَر، ويصحح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات"[2].

الوجه الرابع: الأوقات التي يتأكد فيها استحباب السواك:

1. عند الوضوء، ويكون ذلك حال المضمضة؛ لأنه أبلغ في الإنقاء وتنظيف الفم.

---

(1) أخرجه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢).

(2) زاد المعاد (3/143).

2. عند الصلاة فرضًا أو نفلًا؛ لأننا مأمورون أن نكون عندها في حال كمال ونظافة؛ إظهارًا لشرف العبادة.
3. يتأكد السواك أيضًا عند تلاوة القرآن؛ تطهيرًا للفم وتطييبًا له.
4. عند الانتباه من النوم؛ لأن النوم سبب في تغير رائحة الفم، والسواك يطيبه، وثبت عن النبي "أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ مِن اللَّيْلِ؛ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ"[1].
5. يتأكد السواك عند دخول المسجد والمنزل؛ لحديث عائشة – رضي الله عنها –، حين سُئِلَتْ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ:
6. يتأكد السواك أيضًا عند طول السكوت، وصفرة الأسنان، وتغير رائحة الفم.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) أن السواك سنة مؤكدة، يؤجر عليه المسلم تباعه لهذه السنة المحمدية.
2) أن للسواك أوقاتًا يتأكد فيها ويعظم أجره.
3) أن السبب في عدم وجوب السواك رعاية التيسير ورفع المشقة والحرج عن الأمة.

❖ موعظة:

عبادَ الله، السفرُ مكتوبٌ علينا، فما لَنا نطلب الإقامةَ في دارٍ ليست بدارِ مُقامة؟ السنون منازل، والشهور مراحل، والأيام أميال، والأنفاس خطوات، والمعاصي

(1) رواه البخاري (٢٤٥) ومسلم (٢٥٥).
(2) أخرجه مسلم (٢٥٣).

أغلال، والربح الجنة، والخسران النار؛ ﴿ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٤﴾ وَلَا

(1)

(1) الشورى: 7.

14 أثر القيء على الصائم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قال: قال رسول : «من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء فعليه القضاء».[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: ذهب جمهور العلماء إلى أن الصائم إذا تقيأ مستدعيًا للقيء فسد صومه، وعليه قضاء هذا اليوم، أما إذا غلبه القيء، فتقيأ بدون قصد، فإن صومه صحيح ولا شيء عليه؛ لأنه كالمكره، وقد قال النبيﷺ «إن تجاوز عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه».[2]

الوجه الثاني: لو أحس الإنسان ن معدته تموج وأنها سيخرج ما فيها، فلا يستقيء ولا يمنع، لأنه إن استقيأ أفطر، وإن منع تضرر، فيدعه إذا خرج بغير فعل منه، فإنه لا يضره ولا يفطره؛ يقول العلامة ابن عثيمين -رحمه -: "المعدة إذا هاجت لا بد أن تخرج، فلا تمنعها، دعه يخرج، لكن لا تجلبه أنت، وفرق بين الجلب وبين كون المعدة تهيج حتى يخرج ما فيها، فالأول بفعل الإنسان وصومه طل، والثاني بغير فعله".[3]

(1) أخرجه أبو داود (٢٣٨٠)، والترمذي (٧٢٠).

(2) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥).

(3) اللقاء الشهري (61)، بعنوان: خصائص شهر رمضان.

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) أنه لا يؤثر في الحكم ما إذا كان القَيءُ قليلاً أو كثيرًا، طعامًا أو مُرارًا أو بلغمًا أو دمًا أو غيره، فإنه إن قصد ذلك أفطر، وإن لم يقصده لم يفطر.

2) كثيرًا ما يعرض للصائم أمور لم يتعمدها؛ من جراح، أو رعاف، أو قيء، أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم.

❖ **موعظة:**

أيها المجتهدُ هذا ربيعُ جِدِّك، أيها الطالبُ هذه أوقاتُ رِفدِك، اغتنم سلامتك في شهرك قبل أن تُرهن في قبرك؛ فإن العمر ساعاتٌ تذهب وأوقاتٌ تُنهب، وكلها معدودٌ عليك، والموتُ يدنو كل لحظة إليك.

15 حكم الجماع في نهار رمضان

عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، أنه أتاه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت. هلكت. قال: «وما أهلكك؟»، قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: تستطيع تعتق رقبة؟» قال: لا. قال: «هل تستطيع أن تصوم شهرين قال: لا. قال: «هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟» قال: لا، قال: «اجلس» فجلس، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر. قال: «خذ هذا فتصدق به». قال: ما بين لابتيها أحد أفقر منا! قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابه قال: «خذه فأطعمه أهلك» متفق عليه.[1]

❖ **المعنى الإجمالي للحديث:**

الوجه الأول: يُستدل بهذا الحديث الشريف على أن الجماع في نهار رمضان من مبطلات الصوم؛ لإقرار النبي ﷺ للرجل على قوله "هلكت"، ومن وقع في ذلك فعليه القضاء والكفارة.

الوجه الثاني: كفارة الجماع في رمضان عتق رقبة، فإن لم يتيسر فصيام شهرين متتاليين عن كل يوم، فإذا عجز عن التكفير لصيام فإطعام ستين مسكينًا من أوسط ما يطعم منه أهله.

الوجه الثالث: ذهب جمهور العلماء إلى أن الكفارة واجبة على الرجل والمرأة ما داما قد تعمدا الجماع في نهار رمضان، فإن أُكرهت المرأة من زوجها، أو كانت مفطرة لعذر وجبت الكفارة عليه دونها.

---

(1) أخرجه البخاري (٦٧١٠)، ومسلم (١١١١).

❖ **يستفاد من هذا الحديث:**

1) الجماع في نهار رمضان من مبطلات الصوم، ويوجب القضاء والكفارة، كما يوجب التوبة إلى تعالى.

2) الكفارة واجبة على الجماع، أما مقدماته من الضم أو التقبيل أو الملامسة وما أشبه ذلك، فلا تفسد الصوم، وليس فيها كفارة، ولكن إذا كان من طبعه سرعة الشهوة، فإن الأولى ترك ذلك حتى لا يقع في المحذور، ولو فعل فنزل منه المني فسد صومه، وعليه القضاء فقط، دون الكفارة.

❖ **موعظة:**

أيها الناس: إن شهركم هذا قد انتصف، فهل فيكم من قهر نفسه وانتصف، وهل فيكم من قام فيه بما عرف، وهل تشوقت هِمَمُكم إلى نيل الشرف، أيها المحسنُ فيما مضى منه دُمْ، وأيها المسيءُ وبِّخ نفسك على التفريط ولُـمْ؛ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ [1].

(1) الحديد: 21.

16 صحة صوم من أصبح جنبًا

عن عائشة وأم سلمة ﵂ «**أن النبي ﷺ كان يصبح جنبا من جماع، ثم يغتسل ويصوم**» متفق عليه[1]، وفي حديث أم سلمة «**ولا يقضي**».[2]

❖ المعني الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: الجنابة: هي كل ما أوجب الغسل، من احتلام، أو جماع.

الوجه الثاني: يبين هذا الحديث الشريف أن الصائم إذا أصبح جُنبًا من جماع، أو احتلام حصلا منه في الليل، ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر، فإن صيامه صحيح.

الوجه الثالث: لو حصل من الصائم احتلام في نومه في نهار رمضان، فإن صيامه صحيح؛ لأن الاحتلام ليس رادة الشخص؛ قال تعالى: **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا** [3].

الوجه الرابع: الحائض والنفساء أيضًا إذا انقطع عنها الدم قبل طلوع الفجر فإنها تصوم، ولو لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، أما إذا انقطع عنها الدم بعد طلوع الفجر فلا يلزمها الإمساك، وعليها القضاء.

الوجه الخامس: الحكم المذكور عامٌّ في صوم النفل وصوم الفرض.

---

(1) أخرجه البخاري (١٩٣٢)، ومسلم (١١٠٩).

(2) أخرجه مسلم (1109).

(3) البقرة: 286.

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) الغسل شرط لصحة الصلاة وليس شرطًا لصحة الصيام، وعلى الصائم المبادرة في الغسل لأداء الصلاة في وقتها مع الجماعة.

2) إذا وقعت الجنابة في الليل، أي قبل طلوع الفجر، ولم يغتسل الصائم إلا بعد طلوع الفجر، فالصيام صحيح.

3) إذا رأت الحائض الطهر قبل الفجر فيجب عليها الصيام، ولا مانع من خر الغسل إلى بعد الفجر.

❖ **موعظة:**

لله لو قيل لأهل القبور: تمنَّوا، لتمنَّوا يومًا من رمضان، فيا مضيّعَ الزمان فيما ينقص الإيمان، هذا أوانُ الرجوعِ والاستغفارِ والإذعان؛ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ [1].

(1) الزمر: 54.

17 حكم المباشرة والقبلة من الصائم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ "يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ**» رواه البخاري ومسلم.[1]

❖ المعني الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: معنى المباشرة: التقاء البشرتين، أو اللمس ليد، ويدل هذا الحديث على أن المباشرة والتقبيل لا يبطلان الصيام إذا لم يترتب عليهما خروج المنيّ؛ ولذلك قالت عائشة رضي عنها: "وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ"، أي كان أكثركم سيطرة على حاجته، وأما إذا خاف الصائم من تحرك شهوته ونزول المنيّ فيلزمه اجتناب ذلك حفاظًا على صحة صيامه؛ فإن خروج المني من الصائم من مفسدات الصوم.

الوجه الثاني: يمكن التفريق بين المذي والمنيّ ن "المذي" سائل شفاف اللون –وقد وقد يكون أبيض أو أصفر– لزج رقيق يخرج على قطرات عند المداعبة ونحوها، ولا يوجب الغسل، بل يكفي فيه الوضوء وتنظيف الثياب، ويكون عند الرجال والنساء.

أما "المنيّ" فهو سائل أبيض اللون كثيف عند الرجال، وأصفر رقيق عند النساء، يخرج عند شدة الشهوة، وعادة ما يكون دفقًا، ولا يكفي فيه الوضوء، بل يوجب الغسل.

---

(1) أخرجه البخاري (١٩٢٧)، ومسلم (١١٠٦).

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) أن المباشرة والتقبيل لا يبطلان الصيام إذا لم ينزتب عليهما خروج المنيّ.

2) إذا خاف الصائم الوقوع فيما حرم لكونه سريع الشهوة فعليه ترك ذلك.

❖ **موعظة:**

ابن آدم، لا يضرك ما أصابك من شدة الدنيا إذا ادُّخِر لك خيرُ الآخرة، ابن آدم، إنك مرتَهَنٌ بعملك، وآتٍ على أجلك، ومعروضٌ على ربك، فخُذْ مما في يديك لما بين يديك، وعند الموت تيك الخبر.

18 حكم صوم المريض والمسافر

عَنْ أنس بن مالك ﷺ قال: «**سافرنا مع رسول الله ﷺ في رمضان، فلم يَعِب يَعِبِ الصَّائمُ على المُفطِر، ولا المفطرُ على الصائم**» متفق عليه.(1)

❖ المعني الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يوضح هذا الحديث حكم صيام رمضان للمسافر، هل يجب عليه، أم لا؟ والجواب أن المسافر لا يجب عليه الصيام، بل هو مخير بين الأمرين، فيصوم إذا رأى أنه قادر على الصيام، ويفطر إذا رأى أن عليه في الصيام مشقة وتعب؛ قال تعالى: وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا (2)، وقال رسول ﷺ «إن يُحبُّ أن تُؤتى رُخَصُه، رُخَصُه، كما يُحبُّ أن تُؤتى عزائمه».(3)

الوجه الثاني: مثل المسافر في الحكم المريض الذي يشق عليه الصوم، ويرجى شفاؤه من المرض، فإنه يجوز له الإفطار، وعليه القضاء إذا شُفي؛ ودليل ذلك الآية السابقة.

الوجه الثالث: المريض مرضًا مزمنًا، لا يُرجى شفاؤه منه، يجوز له الإفطار، وعليه أن يُطعم لكل يوم مسكينًا، لكل مسكين مقدار مُدٍّ من البُرِّ الجيد.

---

(1) أخرجه البخاري (١٩٤٧)، ومسلم (١١١٨).

(2) البقرة: 185.

(3) أخرجه أحمد (٥٨٦٦).

الوجه الرابع: مثله في الحكم كبير السن العاجز عن الصيام، فيجوز له أن يفطر، وعليه أن يطعم لكل يوم مسكينًا، وإذا بلغ كبير السن حد الهذ ن والخرف، سقط عنه التكليف، فلا يجب عليه صيام ولا إطعام.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) أن المسافر الذي يشق عليه الصيام أثناء سفرة يجوز له الإفطار، وعليه القضاء.
2) أن المريض الذي يشق عليه الصوم، ويرجى شفاؤه من المرض، يجوز له الإفطار، وعليه القضاء إذا شُفي.
3) أن المريض مرضًا مزمنًا وكبير السن الذين لا يقدران على الصيام يجوز لهم الإفطار، وعليهم الإطعام.
4) أن كبير السن إذا بلغ حد الهذ ن، واختل عقله بسبب الكبر، ليس عليه صيام؛ لسقوط التكليف عنه.

❖ موعظة:

غافلاً عن مصيره، واقفًا مع تقصيره، سبقك أهلُ العزائم، وأنت في بحر الغفلة عائم، قُم في الدجى د ، وقِف على الباب ئبا، ودع اللهو جانبا، وطلِّق الدنيا إن إن كنت للآخرة طالبا.

19 حكم الحائض والنفساء

عن مُعاذة بنت عبدالله العدوية قالت: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها فقلت: ما بالُ الحائضِ تَقضي الصَّوم، ولا تَقضي الصَّلاة؟ فقالت: أَحَرُوريةٌ أنت؟ فقلت: لَستُ بحَرُوريَّة، ولَكني أسأل، فقالت: كان يُصيبُنا ذلك، فَنُؤمَر الصَّوم، ولا نُؤْمَر بقَضاء الصَّلاة. متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يبين لنا هذا الحديث الشريف أن الحائض والنفساء لا يحل لهما الصوم ولا الصلاة أثناء فترة الحيض أو النفاس، وعليهما قضاء الصوم دون الصلاة.

الوجه الثاني: إذا حاضت المرأة أو نفست أثناء الصيام بطل صيامها، ويجب عليها القضاء، ولو كان نزول الدم قبل المغرب بلحظات، ولكن إذا شعرت عراض الحيض من ألم أو غيره، ولم ينزل شيء من الدم، صح صيامها.

الوجه الثالث: إذا انقطع الدم وطهرت الحائض قبل طلوع الفجر ولو بلحظات، وجب عليها الصيام ولو لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، وكذلك النفساء.

الوجه الثالث: المستحاضة التي يستمر معها نزيف الدم، تصوم وتصلي تفاق العلماء وحكمها حكم الطاهرات؛ كما صحت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ.

---

(1) أخرجه البخاري (٣٢١)، ومسلم (٣٣٥).

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) الحائض والنفساء لا يحل لهن الصيام والصلاة ومس المصحف، لعدم طهرهن.

2) الحائض والنفساء يجب عليهما قضاء الصيام، دون قضاء الصلاة.

3) المستحاضة، تصوم وتصلي، وحكمها حكم الطاهرات.

❖ **موعظة:**

عبادَ ، استدركوا قي الشهر؛ فإنه أشرف أوقات الدهر، واحْصُروا النفوس عن عن هواها لقهر، واعلموا أن النصف الأخير هو أفضل الشهر، لأن فيه العشر وليلة القدر، والأعمال تُضاعف بشرف وقتها ومكانها.

20 الاعتكاف

عَن ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: "كَانَ النبيﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ، الْأَوَاخِرَ من رَمَضَانَ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.(1)

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: الاعتكاف هو اللبث والمكث في المسجد لعبادة سبحانه وتعالى.

الوجه الثاني: الاعتكاف من العبادات المعروفة في الشرائع السابقة؛ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (2).

الوجه الثالث: كان النبي يعتكف في مسجده في العشر الأُولى، ثم اعتكف في العشر الوسطى، يلتمس ليلة القدر، ثم بُيِّن له أنها في العشر الأواخر، فداوم على اعتكافها حتى لحق لرفيق الأعلى صلوات عليه.

الوجه الرابع: يشترط للمعتكف أن يكون مسلمًا، عاقلاً، لغًا، خاليًا من الموانع كالجنابة وغيرها.

الوجه الخامس: ينبغي للمعتكف أن يشغل وقته لعبادة طوال فترة اعتكافه، كالصلاة، والذكر، وقراءة القران.

---

(1) أخرجه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (1172).

(2) البقرة: 125.

الوجه السادس: يحرم على المعتكف مباشرة زوجته بجماع أو تقبيل بشهوة ونحو ذلك، حتى وإن كان بغير إنزال؛ قال تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ (1).

الوجه السابع: يحرم على المعتكف الخروج من المسجد بغير عذر، ويبطل بذلك اعتكافه، إذا كان عالما لتحريم ذاكرًا مختارًا.

❖ ما يستفاد من هذا الحديث:

1) الاعتكاف عبادة مستحبة، إلا إذا نذره المرء فيصير واجبًا لنذر.
2) لا يجوز للمرأة أن تيها زوجها وهي في الاعتكاف، وكذلك المعتكف ليس له أن تي زوجته وهو معتكف.
3) يجوز لغير الصائم أن يعتكف؛ فليس من شروط الاعتكاف الصوم.

❖ موعظة:

عبادَ زِنُوا أفعالكم في هذا الشهر بميزان، واشنزوا خَلاصَكم بما عَزَّ وهان؛ فإنْ عجزتم فسَلُوا المعين وقد أعان؛ ﴿تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾ (2).

---

(1) البقرة: 187.
(2) البقرة: 186.

21 الاجتهاد في العشر الأواخر

عن عائشة رضي عنها قالت: «**كان النبي ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ، وشدَّ المئزر**» متفق عليه[1]. وفي رواية لمسلم: «**كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره**».[2]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: هذا الحديث يبين لنا فضل العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وأنها أفضل ليالي السنة، ففيها يتقرب العبد إلى ربه بقيام الليل، والذكر، والاجتهاد في سائر العبادات.

الوجه الثاني: من فضائل هذه العشر أن فيها ليلة القدر التي قال تعالى فيها: ﴿بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ﴾[3].

الوجه الثالث: في هذا الحديث تبين أم المؤمنين عائشة رضي عنها أن النبي ﷺ كان إذا دخلت العشر الأواخر يسهر ليله ويحييه لقيام والتعبد لله تعالى، ويجتهد فيه أكثر من اجتهاده في العشرين الأولى، ويوقظ زوجاته لذلك.

الوجه الرابع: معنى قولها «**وشدَّ المئزر**» أي اجتهد في عبادته، وقيل: أي كان يعتزل نساءه.

---

(1) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).

(2) أخرجه مسلم (١١٧٥).

(3) القدر: 3.

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) على المسلم المبادرة والإكثار من فعل الطاعات في شهر رمضان، وبخاصة في العشر الأواخر منه.
2) ينبغي للمسلم أن يحث أهله على طاعة والاستفادة من بركة هذه الأ م.
3) أن المؤمن له جهادان في رمضان: جهاد في النهار لصيام، وجهاد في الليل لقيام، فمن جمع هذين الجهادين وصبر عليهما، فقد أدى حق رمضان، و ل أجره وثوابه.

❖ **موعظة:**

عبادَ ، راعُوا حق هذه الأ م مهما أمكنكم، واشكروا الذي وهب لكم السلام ومَكَّنكم، فكم مؤملٍ لم يبلغْ ما أمَّل، كم مِنْ أ سٍ أ دركوا معكم أول الشهر، أدارت عليهم المنونُ رحاها، وحَكَّ وجوهَهُم الثرى فمحاها.

22 فضل ليلة القدر

عنْ أَبي هُريرةَ رضي عنه، أَنَّ النبي ﷺ قالَ: «**من قَامَ ليلةَ القدْرِ إيمانًا واحْتسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ**» متفقٌ عَلَيْهِ.(1)

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: هذا الحديث الشريف يبين لنا فضل ليلة القدر، وعظيم ثوابها، وأنها أعظم ليالي السنة؛ حيث اختصها بشرف عظيم وقدر كبير، واختارها لنزول كتابه الكريم فيها؛ قال تعالى: ﴿جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن﴾ (2).

الوجه الثاني: فضل تحري ليلة القدر لقيام والذكر والعمل الصالح؛ فقد جُعلت العبادة فيها خيرًا من عبادة ألف شهر.

الوجه الثالث: اختصت ليلة القدر بكثرة نزول الملائكة فيها، وهذا دليل على تتابع نزول الرحمات والبركات في تلك الليلة.

---

(1) أخرجه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).

(2) القدر: 1-5.

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) من أحيا ليلة القدر لعبادة والطاعة فقد أصاب خيرها وفضلها، سواء علم بها أو لم يعلم، وقد يكون بعض مَن لم يعلم بها أكثر اجتهادًا وأعظم أجرًا ممن علم.

2) مشروعية الإكثار من الدعاء في تلك الليلة، ومن أفضل الأدعية ما علمه النبي ﷺ لعائشة رضي عنها حين قالت: " رسول ، أرأيت إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةٍ ليلةُ القدر ما أقول فيها؟"، قال ﷺ: «قولي: اللهمَّ إنك عفوٌّ تحب العفو فاعفُ عني».[1]

❖ **موعظة:**

لله دَرُّ أقوامٍ طلبوا رحماتِه، فأذاقهم حلاوةَ مناجاتِه، لهم من تعالى كراماتٌ وأسرار، صَفَتْ قلوبهم لله، واكتنفت لأنوار، صاموا لربهم في النهار، وقاموا الليل ما سئموا، حتى تجلَّت على الظلماء أسحار، فازوا من لزلفى، وأسكنهم جناتِ عدنٍ فَنِعْمَ الدارُ والجار.

(1) أخرجه الترمذي (٣٥١٣).

23 تحري ليلة القدر

عنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجاور في العَشْرِ الأَواخر منْ رمضَانَ، و يَقُول: تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القدر في العَشر الأواخر من رمضان**»[1]. **وفي رواية: «في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»**. متفق عليه.[2]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: كان النبي ﷺ يجاور -أي يعتكف- في مسجده العشر الأواخر من رمضان، و مر الناس بطلب ليلة القدر وتحريها، خاصةً في الليالي الوترية.

الوجه الثاني: الصحيح أن ليلة القدر ليست بتة، وأنها تتنقل في كل عام، فتكون في عامٍ ليلةَ خمسٍ وعشرين، وفي عامٍ آخر ليلةَ سبعٍ وعشرين، وهكذا، وقد ذكر النبي ﷺ لها علامات، يستدل المسلم بها عليها.

الوجه الثالث: أُخفيت ليلة القدر عن الأمة لحكم عديدة، منها أن يجتهد الصادقون في طلبها، فينالوا ثواب اجتهادهم وثواب إدراكها، ومنها أن يجتهد المجتهدون في العبادة طيلة الشهر؛ فلو علم أكثر الناس ميعادها لاقتصرت همتهم عليها فقط، وتكاسلوا في بقية أ م الشهر.

الوجه الرابع: يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: "خرج النبي ﷺ ليُخبِرَ بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان فرُفعت، وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتمسوها في التاسعة

---

(1) أخرجه البخاري (2020).

(2) أخرجه البخاري (٢٠١٦)، ومسلم (١١٦٧).

والسابعة والخامسة"[1]، ومعنى "فتلاحى فلان وفلان": أي وقعت بينهما مشاجرة ورفع للأصوات، فحُرموا بركة معرفتها.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) أخفى تعالى العلم بليلة القدر؛ ليجتهد العباد في تحريها لعبادة.
2) ليلة القدر تكون في العشر الأواخر من رمضان، في لياليه الوترية؛ قال النبي : : "التمسوها في العشرِ الأواخرِ، في تسعٍ بقينَ، أو في سبعٍ بقينَ، أو في خمسٍ خمسٍ بقينَ، أو في ثلاثٍ بقينَ، أو في آخرِ ليلةٍ". [2]

❖ موعظة:

مُعرضًا عن تلاوة القرآن، مشغولاً للهو والهذ ن، ستدري من يندم يوم الخسران، استدرك ما قد فات من الزمان، وقُمْ في الأسحار فللسحر مع الرحمةِ شان، وسَل العفو عما سلف منك وكان.

(1) أخرجه البخاري (2023).
(2) أخرجه الترمذي (793).

24 فضل الاستغفار والدعاء آخر الليل

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول ﷺ قال: « يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا -حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ- فيقولُ: مَن يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ له؟ من يسألُني فأعطيه؟ من يستغرني فأغفر له؟». متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يبين هذا الحديث فضل الثلث الأخير من الليل، وأن سبحانه وتعالى ينزل فيه إلى السماء الدنيا، نزولًا يليق بذاته وعظمته، وبكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه.

الوجه الثاني: عندما أثنى تعالى على عباده المؤمنين الموعودين لجنة ذكر من أوصافهم قيام الليل؛ فقال تعالى: ﴿بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١﴾ [2]، وقال: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ وَلۡتَكُن﴾ [3].

الوجه الثالث: أن هذا الوقت من الليل ينبغي أن يُستغل لدعاء والعبادة، وقد وعد تعالى لإجابة لمن دعاه، والعطاء لمن سأله، والمغفرة لمن استغفره؛ فعن جابر جابر بن عبد رضي عنهما قال: سمعت رسول ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة،

(1) أخرجه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨).
(2) آل عمران: 17.
(3) الذار ت: 18.

لساعة، لا يُـوَافِقُهَا رجُلٌ مُسلم يَسأل تعالى خيرًا من أمْرِ الدنيا والآخرة، إلا أعْطَاه إِ ه، وذلك كُلَّ ليلة».[1]

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) أن أفضل صلاة الليل صلاة داود عليه السلام، كان ينام نصف الليل، ثم يقوم ثلثه، ثم ينام سدسه، وقد كان النبيﷺ يفعل ذلك في أغلب قيامه.

2) ينبغي للعبد أن يحرص على قيام الثلث الأخير من الليل؛ لأنه وقت نزول الرب تبارك وتعالى.

❖ موعظة:

لله دَرُّ تلك القلوب الطاهرة، أنوارها في ظلام الدُّجى ظاهرة، كم تركت شهوةً وهي عليها قادرة، تت عيونها والناسُ نيامٌ ساهرة.

لله قـــومٌ أخـــلـــصـــوا فـــي حبِّه فـأحبَّ هـم

وا خـتـارهـم خُداما

قومٌ إذا جنَّ الظلامُ عليهمُ قاموا هنالِك سجدًا وقياما

يـتـلـذذون بـذكـره في لـيـلـهـم ونهارهم لا يبرحون صياما

(1) أخرجه مسلم (757).

25 صفة الجنة وأهلها

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: أَعْدَدْتُ لعبادي الصَّالحين ما لا عَيْنٌ رأَت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَر على قَلب بَشَر، واقْرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 17] ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: 18] ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: 20] ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا﴾ [آل عمران: 105]». (1) (2)

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: وعد عباده الصالحين ما لا عَيْنٌ رأَت من الحسان والجمال، ولا أُذُنٌ سمعت من الأصوات الطربة، والأوصاف المعجبة، ولا خطر على قلب بشرٍ وصفُه؛ لما فيه من النعيم المقيم، الذي لا يلحقه التغيير والاضمحلال، بخلاف ملذات الدنيا فإنها سريعة التلف والفناء؛ يقول النبي ﷺ: «مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَنْعَمُ يَبْأَسُ، لا تَبْلى ثِيابُهُ ولا يَفْنى شَبابُهُ». (3)

الوجه الثاني: أعظم نعيم للمسلم في الجنة هو النظر إلى وجه الكريم وسماع كلامه كلامه والقرب منه؛ فقد ورد عن جرير رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»(4)، وقال ﷺ: «فَما أُعْطُوا شيئًا أحَبَّ إليهِم مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عزَّ

(1) السجدة: 17.

(2) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

(3) أخرجه مسلم (٢٨٣٦).

(4) ابن حبان (٧٤٤٣).

وجلَّ»[1]، وهذه الرؤية ليست مستمرة طيلة وقتهم، وإنما تتكرر لهم على فنزات بحسب أعمالهم؛ فعمومهم يراه كل جمعة، في يوم يسمى يوم المزيد، ومنهم من خُصَّ برؤية عز وجل بكرة وعشيًّا.

الوجه الثالث: يدل الحديث على عظم جمال الجنان، وكمال نعيمها التي وعد به عباده المخلصين، وأنها مخلوقة الآن؛ لقوله تبارك وتعالى: «أعددت لعبادي».

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) ينبغي على الإنسان أن يجتهد طيلة حياته في الأعمال الصالحة، وتحقيق أوصاف أهل الجنة التي ذكرها تعالى في كتابه الكريم، ومنها الإيمان لله، والتقوى، والتخلق لأخلاق الحسنة.

2) يسن لقارئ القرآن في الصلاة أو في غيرها إذا مَرَّ ية رحمة أن يسأل تعالى من فضله، وإذا مَرَّ ية عذاب أن يستعيذ لله من النار.

❖ موعظة:

ما أشرفَ مَنْ أكرمهم المولى العظيم، وخَصَّهم لتشريف والتكريم، نَعِمُوا في الدنيا لإخلاص في الطاعة، وفازوا يوم القيامة لربح في البضاعة؛ □□□□□□□□ [2].

(1) أخرجه مسلم (181).

(2) عبس: 38-39.

26 صفة النار وأهلها

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رَسولَ اللَّهِ قالَ: «**نارُكم هذه-التي يوقد بنو آدم- جزءٌ واحدٌ من سبعين جزءًا من حر جهنَّم**». **قالوا: والله إنْ كانَتْ لَكافيةً يا رسولَ الله! قالَ: «فإنها فُضِّلَتْ بتسعة وستين جزءًا كُلُّهنَّ مثلُ حرِّها»**. متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: وصف رسول النار ترهيبًا منها كما وصف الجَنَّة ترغيبًا فيها، فيها، فوصف النار بشدة الحرارة التي لا يطيقها مخلوق، وبيَّن أن حجم الطاقة الحرارية الموجودة فيها تفوق بسبعين ضعفًا حرارة ر الدنيا، كل جزءٍ من هذه السبعين يكافئ حرارة ر الدنيا كلها، بحيث إنه لو جُمع حطب الدنيا وكل وقودها وقودها وأوقد، لكان جزءًا واحدًا من سبعين جزءًا من ر الآخرة.

الوجه الثاني: حين سمع بعض الصحابة رضوان عليهم وصف النبي لحرارة ر ر الآخرة، قالوا: إن ر الدنيا كافية في الإحراق، مُجزئة في الإيلام، فهي تحرق الجماد، فضلًا عن الأجساد.

الوجه الثالث: يدل هذا الحديث على أن ر الدنيا فيها تذكير بنار الآخرة، وعذابها، وشدة حرارتها؛ لنزداد منها خوفًا وحذرًا، ولنبتعد عن كل عمل يقربنا منها؛ قال تعالى في ر الدنيا: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ[2].

(1) أخرجه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣).

(2) الواقعة: 73.

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) على المسلم أن يخشى ويتقي عذابه؛ فالنار دار البؤس والشقاء الشديد، واتقاء النار يكون بطاعة تعالى، متثال أوامره، واجتناب نواهيه، والحذر من صفات أهل النار وأفعالهم، من الشرك لله، وتكذيب الرسل، والاستهزاء ت ، وأكل الر ، وقتل النفس، وإضاعة الصلاة، والإفطار عمدًا في رمضان، والأخلاق السيئة.

2) أن النارَ مخلوقةٌ موجودةٌ الآنَ؛ لقوله تعالى: وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ [1].

❖ **موعظة:**

سالكًا طريقَ الجاهلين، راضيًا بِلَعِبِ الغافلين، متى نرى هذا القلبَ القاسي يلين، متى تبيع الدنيا وتشنزي الدين، واعجبًا لمن آثر الفاني على ما يدوم، وتعجَّل الهوى واختار المذموم.

(1) البقرة: 24.

27 وجوب التوبة

عن الأعز بن يَسَار المزني ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «**يا أيها الناس، توبوا إلى الله؛ فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة**». رواه مسلم.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: يحثنا رسولنا الكريم الذي غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما خر على على دوام الاستغفار والتوبة، وضرورة الإقبال على في كل وقت، ويخبر أنه أنه يستغفر ويتوب إليه في اليوم مائة مرة؛ وذلك لكمال عبوديته لربه، وتعلقه بذكره، واستشعاره لعظم حقه عليه، وتقصير العبد مهما عمل عن شكره، وإخباره عن نفسه تشريع للأمة من بعده، فإذا كان هذا هو حال سيد البشر، فكيف بنا بنا نحن الخطائين.

الوجه الثاني: إرشاد النبي دليل على عظم أمر التوبة والاستغفار، و كيد على أهميتها وفضلها؛ لا سيما وقد جاء الأمر بذلك في كتاب تعالى؛ فقال تعالى: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[2].

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) شدة حرص الرسول على أمته، ورحمته بها، وشفقته عليها.
2) التوبة واجبة على الفور، ولا يجوز خيرها؛ فالإنسان لا يدري متى تيه الموت. الموت.

---

(1) أخرجه مسلم (2702).
(2) النور: 31.

3) التوبة المقبولة تكون لندم على المعصية، والإقلاع عنها، والعزم على ألا يعود إليها، ورد الحقوق إلى أهلها.

4) هجر الاستغفار يورث قساوة القلب وفساده، وضعف توقيره لله تعالى؛ كما قال تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [1].

❖ موعظة:

لله دَرُّ أقوام تفكروا فأبصروا، ولاحَتْ لهم الغايةُ فما قصَّروا، وجعلوا الليل روحَ قلوبِهم، والصيامَ غذاءَ أبدانِهم، والصدقَ عادةَ ألسنتِهم، والموتَ نصب أعينهم.

(1) نوح: 13.

28 زكاة الفطر

عَن عبد بْنِ عُمَرَ رضي عنهما، قَالَ: « **فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ**». متفق عليه.[1]

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: في هذا الحديث دليل على وجوب زكاة الفطر على كل مسلم فَضَلَ عنده صاعٌ عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته.

الوجه الثاني: زكاة الفطر هي ختام شهر رمضان الكريم، وفي أدائها تعظيم وشكر لله سبحانه وتعالى على إتمام نعمة الصيام والقيام، وبها يدخل الفرح والسرور على الفقراء والمساكين غنائهم وسد حاجتهم في أ م العيد.

الوجه الثالث: حدد النبي ﷺ مقدار زكاة الفطر، وهو صاع واحد من البُر أو الشعير أو غيرهما مما يقوم مقامها من قُوت البلد كالأرز ونحوه، ومقدار الصاع لمقاييس الحديثة 2.5 كيلو جرام تقريبًا.

الوجه الرابع: الواجب أن تؤدى زكاة الفطر قبل خروج الناس إلى صلاة العيد؛ كما ورد عن النبي ﷺ، ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين؛ كما فعل الصحابة رضوان عليهم، توسعة على المخرجين والآخذين.

---

(1) أخرجه البخاري (١٥٠٤)، ومسلم (٩٨٤) اختلاف يسير.

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) زكاة الفطر واجبة على كل مسلم، من ذكر وأنثى، وكبير وصغير، وحر وعبد.

2) لا يجوز دفع القيمة بدل الطعام؛ لأن ذلك مخالفة لأمر ﷺ

3) يخرج الإنسان زكاة الفطر عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كزوجته وأولاده.

4) يجوز للفقير إذا أخذ زكاة الفطر أن يدفعها زكاة عن نفسه أو عن أحد عائلته.

5) لا يجوز للإنسان إخراج الرديء في الزكاة؛ لأن تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا.

❖ **موعظة:**

هذا سبقك القومُ وتخلَّفت، ومضى أكثرُ العمر وسوَّفت، ثم تعصي المُنعم لنعم فما أنصفت، وتؤثر الضلال على الهدى وقد عرفت، أما تخاف أن تقول إذا حضرت ووقفت: أَبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ [1].

(1) النازعات: 12.

29 شعائر يوم العيد

عن الزُّهري "أن رسول الله ﷺ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى، وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير". (1)

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: شُرعت صلاة العيد للمسلمين في يوم عيدهم، فرحًا بتمام النعمة، وشكرًا لله تعالى على هدايتهم للطاعة.

الوجه الثاني: كان من هديه أنه يخرج متزينًا متطهرًا على أحسن هيئة إلى المصلى، المصلى، يخرج من طريق ويرجع من طريق آخر، ويكبر تعالى، ويثني عليه، ويظل ويظل يكبر حتى يحين وقت صلاة العيد.

الوجه الثالث: شرع صلاة عيد الفطر في السنة الثانية للهجرة بعد فرضه لصيام رمضان، و شرع أن تُصلى في العراء حتى يشهدها جُلُّ المسلمين.

الوجه الثاني: صلاة العيد سنة لا ينبغي للمسلم تركها، وذهب جماعة من أهل العلم إلى وجوبها؛ لما ورد عن أم عطية رضي عنها، قالت "أمر رسول أن أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحُيَّض أن يعتزلن مصلى المسلمين". (2)

الوجه الثالث: المسلم حين يكبر عز وجل فإنه يُعظم ربه، ويستقل عبادته له، وكأن حاله يقول ربنا ما عبد ك حق العبادة، وما أطعناك حق الطاعة، فالله أكبر وأعظم وأجل من كل شيء، وهو أكبر من أن يشغلك شيء عن ذكره، أو يلهيك

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة (487/1).

(2) أخرجه البخاري (351)، ومسلم (890) اختلاف يسير.

أحد عن طاعته، فيستكين المؤمن بذلك لربه ويفتقر له، فينال السكينة والطمأنينة حين يركن إلى الكبير المتعال.

❖ ما يستفاد من الحديث:

1) مشروعية فرح المسلمين بعيد الفطر وعيد الأضحى، والتوسعة على الأهل والعيال، وصلة الأقارب والأرحام.
2) ينبغي للمسلم أن يشهد صلاة العيد اقتداء لنبي ، ويُكثر من التكبير والذكر في هذا اليوم.
3) صلاة العيد سنة لا ينبغي للمسلم تركها، وقد ذهب فريق من أهل العلم إلى وجوبها.

❖ موعظة:

الحمد لله الذي أجَّلَنَا لنهاية هذا الشهر وبلَّغنَاه، وعرَّفَنَا لقرآن العظيم وعَلَّمناه، وهدا إلى به بصالحٍ أودعناه، حمدًا لا ينقضي أُولاه، ولا ينفد أُخراه.

30 التحذير من التهاجر والتشاحن

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يومَ الاثْنَيْنِ، ويومَ الخَمِيسِ، فيُغْفَرُ لكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا، إلَّا رَجُلًا كانَتْ بيْنَهُ وبيْنَ أخِيهِ شَحْناءُ، فيُقالُ: أنْظِرُوا هذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أنْظِرُوا هذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، أنْظِرُوا هذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا»[1].

❖ المعنى الإجمالي للحديث:

الوجه الأول: من أبرز صفات أهل الجنة صفاءُ قلوبهم، وخُلوُّها من الشَّحناء والبغضاء والحقد والحسد؛ فإن الله تعالى يُزيل ذلك مِن صدورهم؛ حتى يكونوا في الجنة إخواً مُتحابين، وفي هذا الحديثِ يُـبَيِّن النبي ﷺ أن هذا الوصف مطلوبٌ من المؤمنين حتى في الدنيا.

الوجه الثاني: أبواب الجنة تُـفَتَّحُ لكثرة الرحمات النازلة، وكثرة المغفرة والصفح الخلق، فتُغفَرُ ذنوب كل عبد لا يُشرك لله شيئًا، إلَّا رجلًا كانت بينه وبين أخيه المسلم شحناء، بعداوة أو قطيعة أو خصومة، فيُقال للملائكة: أمهلوا هذين الرجلين وأخروا مغفرتهما من ذنوبهما حتى يتصالحا، وتزول عنهما الشحناء.

الوجه الثالث: أن من الحِكم والمقاصد في مشروعية الأعياد، أن يُريد من عباده عباده أن تكون قلوبهم مجتمعةً غير متفرقة، مُتحابةً غيرَ مُتباغضة.

---

(1) رواه مسلم (2565).

❖ **ما يستفاد من الحديث:**

1) النهي عن التشاحن والتهاجر بين المسلمين.

2) وجوب المبادرة إلى الصلح، وعدم استمرار الخصومة لأكثر من ثلاثة أ م.

3) يَرتفع الهجر لسلام، فإذا سَلَّم أحدهما على الآخر، فقد زال الهجر.

4) أن مغفرة كل واحد متوقفة على صفائه وزوال عداوته، سواءً صفا صاحبُه أم لا.

❖ **موعظة:**

العيد من غير تسامح وتصافح مجرد ورقة على التقويم، لم يدرك المسلم منه غايته، ولم يَعِ حكمته.

تمّت بحمدلله

المراجع:

- فتاوى اللجنة الدائمة.
- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن ز.
- مجموع فتاوى الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
- مختصر أحاديث الصيام، للشيخ عبد بن صالح الفوزان.
- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة د/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني
- التبصرة، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي.
- بحر الدموع، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي.